

التقرير المجتمعي للتقييم التحصيلي لباديليا

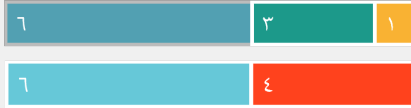
مشروع باديليا (الشراكة من أجل التعلم الرقمي وزيادة الوصول) هو عبارة عن شراكة تتألف من خمس منظمات هي: كينجز كوليدج لندن (KCL) والجامعة الأمريكية في بيروت (AUB) وجامعة آل البيت في الأردن (AABU) ومنظمة كيرون للتعليم العالي المفتوح وفيوتشر ليرن (FL). وتعمل هذه الشراكة على تطوير برامج للتعليم المُدمج وتقديمها للاجئين السوريين في الأردن ولبنان بالإضافة إلى الطلبة المحليين من اللبنانيين والأردنيين. سعى التقييم إلى معرفة مدى نجاح باديليا في توفير التعليم العالي للاجئين وللأفراد الأقل حظاً من المجتمعات المُضيّفة في الأردن ولبنان، بالإضافة إلى مدى نجاح المشروع في تمكين هؤلاء الطلبة على تنمية مهاراتهم أو على توفير فرص تعليمية إضافية لهم أو على التوظيف.

ملخص جمع البيانات

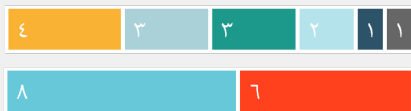
٢٧ مقابلات مع الطلاب



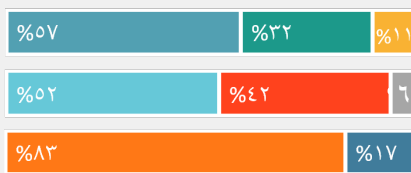
١٠ مقابلات مع موظفي التوصيل



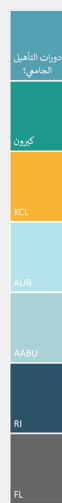
١٤ مقابلات مع موظفي المشروع



٤٤٧ المستجيبين لاستطلاع الطلاب



مفتاح الرسم
البياني



يتكون مشروع باديليا من ٣ أنواع من البرامج التعليمية:

١ الدورات القصيرة على الإنترنت التي قامت بتطويرها كينجز كوليدج في لندن/فيوتشر ليرن (والتي تتيح للطلاب إما الدراسة لوحدهم بشكل مستقل أو بمساعدة أحد المُيسرين)

٢ برامج التأهيل الجامعي (دورات التأهيل الجامعي) التي يتم تقديمها من خلال مزيج من الحصص المقدمة عبر الإنترنت والحصص التي تتطلب الحضور الشخصي، والتي تستضيفها الجامعة الأمريكية في بيروت وجامعة آل البيت والمقدمة في مخيم الزعتري من خلال منظمة الإغاثة الدولية

٣ المساقات الدراسية عبر الإنترنت التي طوّرتها كيرون والتي تمنح الطلبة ساعات دراسية يمكن معادلتها عند الانتقال إلى الجامعات المحلية (مع خيارات الدراسة بشكل مستقل أو بمساعدة أحد المُيسرين)

سعى التقييم لمعرفة فيما:

١ إن كان مشروع باديليا قد زاد من فرص الوصول إلى التعليم العالي للاجئين وللمجتمعات المُضيّفة الأقل حظاً من خلال الدورات التي قدمها، وكيفية تحقيقه لذلك؛

٢ إن كانت المعرفة والمهارات موفرة من دورات باديليا قد سهلت فرص وصول الطلبة إلى التعليم العالي والتوظيف؛

٣ إن كان مشروع باديليا قد زاد من معرفة الطلبة ومن مهاراتهم القابلة للنقل، وكيفية تحقيقه لذلك.

كما تمت مقارنة نتائج التقييم مع وثائق PADILEIA الداخلية لتحديد الأخطاء.

النتائج الرئيسية

يُخصّص هذا القسم نتائج التقييم الرئيسية المتعلقة بـ وصول الطلبة إلى دورات باديليا؛ وصول الطلبة إلى الفرص التعليمية اللاحقة؛ أثر المشروع على معرفة الطلبة ومهاراتهم؛ الآثار الأخرى على الطلبة؛ والآثار الأوسع للمشروع.

من الذين أمّوا الدورات كانوا من الإناث ٥٨.٢%

٤١٨٤ أمّوا الدورات

١٣١٧٤ شخص سجّلوا في الدورات

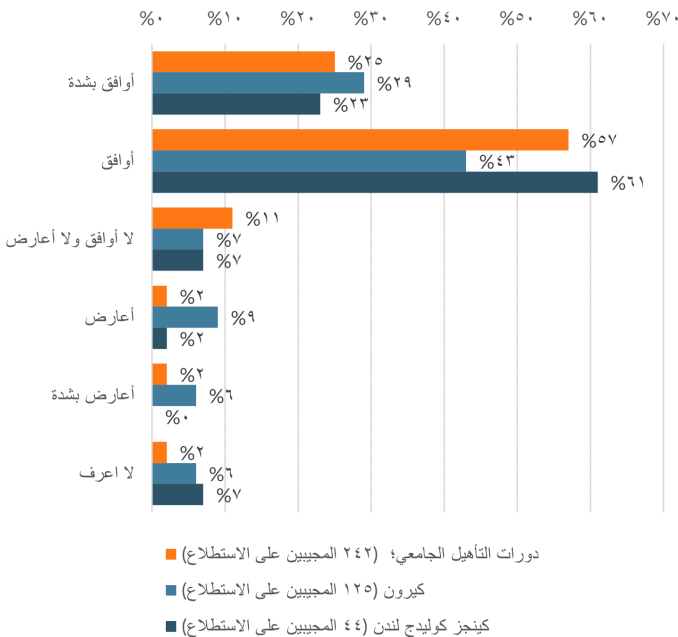
أرقام من بيانات المشروع

الوصول إلى دورات باديليا

وجد التقييم أن مشروع باديليا قد زاد من فرص الوصول إلى التعليم بالنسبة للاجئين وأفراد المجتمعات المضيفة من الأقل حظاً في الأردن ولبنان. ومنح نموذج التعليم المُدمج الطلبة مرونة أكبر ليتمكنوا من متابعة دراستهم إلى جانب التزاماتهم الأخرى، ووفر المساحات الدراسية لموظفي الدعم المباشر، ومكّن عدداً أكبراً من النساء من المشاركة. كما كان تواجد المدرسين والمُيسرين ليقدموا التوجيه التعليمي للطلبة من العوامل الرئيسية للنجاح وكانت للجودة العالية للتعليم الأهمية ذاتها لضمان نجاح الطلبة. كما خلص التقييم إلى أنه كان لتوفير الدعم، وخاصة الدعم التقني، واللغة الإنجليزية، والدعم النفسي الاجتماعي، أثر كبير على وصول الطلبة إلى الدورات. علاوة على ذلك، أدى تصميم المشروع المرن والذي يركز حول الطلبة إلى تمكين الموظفين من تغيير نوع الدعم المقدم وفقاً للاحتياجات المتغيرة للطلبة، وكان لهذا الأمر أهمية خاصة نظراً لعدم الاستقرار الإقليمي وإلى وجوب الانتقال إلى التعليم عبر الإنترنت خلال فترة جائحة كوفيد-١٩.

(تابع في الصفحة التالية)

مدى موافقة المستجيبين للاستطلاع على حصولهم على دعم أكاديمي كافٍ، من خلال عرض الدورة (%)



تنسيق المشروع

وجد التقييم أن التعاون القوي، وعلاقات العمل الجيدة وتنوع الشراكات هي من عوامل نجاح تقديم الدورات التعليمية، حيث أشار الموظفون بشكل متكرر إلى أن التعاون كان مثمراً مع الشركاء المختلفين، وخاصة فيما يتعلق بخدمات الدعم. وأولى موظفو المشروع أهمية كبيرة للتواصل والاستجابة والمرونة المنتظمة من طرف الشركاء ورأوا أنها تقوي العلاقات، خاصة في ظل التحديات التي كانت سائدة في المنطقة خلال فترة تنفيذ المشروع. وكان تنوع الشراكة من نقاط القوى الرئيسية حيث ساعد في الدمج ما بين الخبرات الأكاديمية لبعض الشركاء وبين المعرفة السياقية والمرونة لبعض الشركاء الآخرين من أجل تقديم تجربة دراسية غنية للطلاب.

ولكن هذا التنوع أدى أحياناً إلى عدم تطابق المنهجيات والأولويات حيث تمت الإشارة إلى أن إجراءات الجامعات كانت بطيئة وصارمة، بينما كانت المنظمات غير الربحية أسرع ولكنها كانت أقل تنظيماً وأقل مراعاة للنماذج المعمول بها، وتمت الإشارة إلى أن أولويات الجهات الربحية لم تكن متسقة دوماً مع الجهات غير الربحية. وشعر بعض موظفي المشروع بالإحباط بسبب عدم وجود هدف مشترك فيما يتعلق بالقبول والتحويل الجامعيين، وأصيب كل من الموظفين والطلبة بخيبة الأمل بسبب عدم وضوح الأمور التي يغطيها والتي لا يغطيها المشروع؛ حيث اعتقد العديد من الطلبة بأن دورتهم ستمنحهم مقعداً جامعياً بشكل مباشر، في حين أنه لم يكن بمقدور المشروع ضمان هذا الأمر. كان بالإمكان التعامل مع هذه المشكلة بشكل أفضل من خلال تحديد غاية المشروع بشكل واضح في مرحلة التخطيط، ومن ثم ضمان إبلاغ الموظفين والطلبة بها بشكل واضح. ومن الطرق الهامة الأخرى التي كان بالإمكان من خلالها تحسين تنسيق المشروع كانت من خلال زيادة تواجد الشريك الرئيسي في الأردن ولبنان، حيث أن ذلك كان ليسهل التواصل مع الشريك ويحسن من فهمه للسياق الإقليمي. وأخيراً، كان المشروع بحاجة لنظام مراقبة مركزي أقوى ليحسن من التواصل ومن تبادل المعلومات بين الشركاء بالإضافة إلى تمكين المشروع من قياس أثره بشكل أدق.

«كيريون هي منظمة غير ربحية، وكينجز كوليدج لندن هي جامعة، إلخ... بالتالي كانت تجربة العمل بطرق مختلفة على برنامج حول الطبيعة البشرية من التجارب الغنية... وكان من المهم جداً تواجد هذا الائتلاف الدولي الذي يضم آراء ونظرات مختلفة.»

(أحد موظفي المشروع في جامعة آل البيت)

«كان المدرسون لطيفون جداً وعلى درجة عالية من الكفاءة، وشجّعونا على التعلّم والمشاركة، كما أنهم شجّعونا على التقديم للحصول على المنح الدراسية. وقام المدرسون بتصميم الحصص الدراسية ومحتوياتها حسب مستوى الطلبة.»
(طالبة لاجئة في السنة الدراسية الأولى في الجامعة الأمريكية في بيروت)

ومن العوامل الرئيسية التي وقفت عائقاً أمام وصول الطلبة إلى الدورات ضعف اتصال الإنترنت، والضغوطات المنزلية، والصعوبات المالية، وعدم الاستقرار. وكانت مشاكل الإنترنت من أهم المشاكل بالنسبة للطلبة اللاجئين. وبالرغم من فعالية إجراءات دعم المشروع، مثل توفير اتصال الإنترنت في مراكز الدراسة، وتقديم الدعم المالي من أجل اتصال الإنترنت والمواصلات وتوفير الأجهزة لبعض الطلبة، إلا أن نتائج التقييم تشير إلى أنه كان بالإمكان توفير عدد أكبر من الأجهزة. علاوة على ذلك، كان بإمكان المشروع التوضيح للطلبة بشكل أفضل حول الدعم المالي المتوفر وكيفية الحصول على هذا الدعم.

٢٠٪
منهم حصلوا على وظائف



١٢٪
منهم حازوا على منح دراسية



١٩٪
من الطلبة يدرسون الآن في الجامعات



أرقام من بيانات المشروع

الحصول على التمويل، مما يعني أنه قد فاتتهم فرصة التحويل إلى التعليم العالي. المنح الدراسية في المنطقة نادرة وغالباً ما تتسم بقيود عدة بالنسبة لمن يمكنه التقدم للحصول عليها، وكان هذا الأمر في غالب الأحيان خارج سيطرة باديليا. مع ذلك، كان بالإمكان مساعدة الطلبة بشكل أكبر على الوصول إلى الجامعات من خلال زيادة التركيز العام للمشروع على مساعدة الطلبة على الحصول على المنح الدراسية وتوفير المزيد من الوقت والموارد لعقد الاتفاقيات مع الجامعات لمعادلة الساعات الدراسية.

«إن لم يكن لدينا منح دراسية لهؤلاء الطلبة فلن يتمكنوا من شغل المقاعد المقدمة لهم. فتوفير الفرص لهم أمر مهم، ولكن الأهم من ذلك هو إيجاد طريقة مُستدامة للقيام بذلك.»
(أحد موظفي مشروع كيرون)

وأخيراً، بالرغم من أن بعض الطلبة قد أشاروا إلى أنهم نجحوا في الحصول على وظائف بعد إتمامهم لدوراتهم، إلى أنه كان بالإمكان تخصيص المزيد من الوقت والموارد في هذا السياق من خلال إنشاء الروابط مع أرباب العمل للتمكن من توفير برامج التدريب الداخلي أو التدريب الإضافي، وزيادة وعي الطلبة بفرص التوظيف المتاحة لهم.

الانتقالات بعد إتمام الدورات

كما وجد التقييم أن المشروع قد مَكَّن بعض الطلبة من الانتقال إلى التعليم العالي وإلى التوظيف. أشار ٢٢٪ من المُجيبين على الاستبيان إلى أن مشروع باديليا قد ساعدهم على الاستمرار بالدراسة، وأشار ١٤٪ منهم إلى أن مشروع باديليا قد ساعدهم على الحصول على وظيفة. وكان دعم تقديم الطلبات الذي حصلوا عليه من المشروع أحد العوامل الرئيسية في هذه النجاحات حيث اشتمل هذا الدعم على تدريب الطلبة على كيفية التقديم للانتساب إلى الدورات وللحصول على المنح الدراسية وعلى كيفية كتابة السير الذاتية وخطابات التوظيف والإعداد للمقابلات.

كان الإنجاز الرئيسي وفقاً لبيانات المشروع هو أن باديليا مكن ٢٠٪ من جميع طلاب الدورة التأسيسية من الوصول إلى الجامعة. مع ذلك، أشار العديد من الطلبة إلى أنهم لا يزالون يبحثون عن الوظائف (٣٨٪) أو عن الفرص الدراسية (٣٧٪) بعد إنهائهم لبرنامج باديليا الدراسي. ولم يتمكن بعض الطلبة من

«لقد تعلمت أيضاً كيفية كتابة خطة الأعمال... وقد حصلت مؤخراً على منحة لأبدأ عملي التجاري الخاص. لولا دورة الأعمال (MOOC) لما كان بإمكانني التقدم للحصول على مثل هذه المنحة.»
(طالبة لاجئة في السنة الثالثة في دورة ادارة اعمال من كينجز كولدج لندن)

وجد التقييم أن المشروع كان ناجحاً للغاية بالنسبة للمعارف التي قدمتها الدورة حيث تمكن الطلبة من تحقيق مكاسب ملحوظة في مجالي الإلمام الرقمي واللغة الإنجليزية. وتم تحقيق مكاسب ملحوظة أخرى في مواضيع معرفية متخصصة مثل الرياضيات والعلوم والأعمال والتصميم الجرافيكي. أما بالنسبة للمهارات القابلة للنقل، فلقد كشفت البيانات النوعية والكمية عن تحقيق مكاسب قوية في مجالات متنوعة من بينها: التواصل ومهارات التعامل مع الآخرين ومهارات التقديم والعمل الجماعي وحل المشاكل والمهارات التنظيمية والمهارات البحثية والمهارات الدراسية وكتابة السير الذاتية ومهارات تقديم الطلبات. كما كان هناك دليل واضح على أن الطلبة قد استفادوا من هذه المكاسب المعرفية والمهارية حيث أشار العديد من الطلاب إلى استعمالهم للمهارات التي اكتسبوها مؤخراً في وظائفهم الحالية، وإنجاز المهام الجامعية، ولتقديم طلبات الوظائف والطلبات الدراسية.

«لقد شاهدت كيف منحهم المشروع الأمل للنمو وعدم اليأس. لقد مرّوا بتجربة الحرب والنزوح ومرّوا بالعديد من المواقف السلبية. مشروع باديليا يمنحهم الأمل للمستقبل.»
(أحد موظفي المشروع في الجامعة الأمريكية في بيروت)

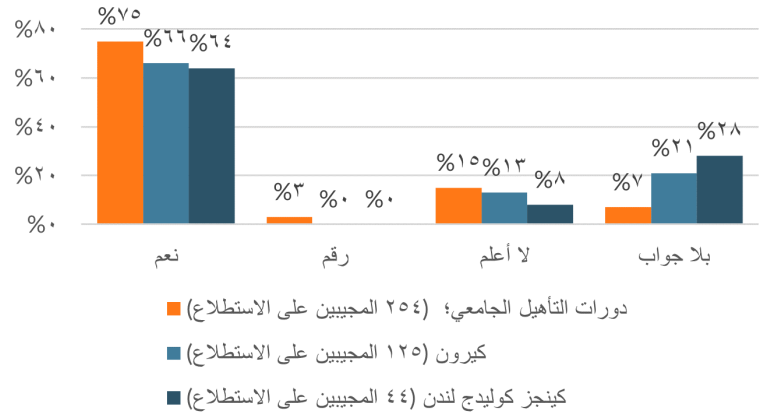
«أنا أعمل حالياً كمتطوع في منظمة محلية غير ربحية والتقي بأشخاص من جميع أنحاء العالم. ولما كان ذلك ممكناً لي من دون هذه الدورة حيث أن لغتي الإنجليزية قد أصبحت أفضل بكثير الآن.»
(طالب لاجئ في السنة الرابعة في الجامعة الأمريكية في بيروت)

الآثار واسعة المدى

كان هناك دليل قوي يشير إلى أن النهج الذي اتبعته باديليا قد حقق أثراً ملموساً على الجامعات في المنطقة. وقد أدت جائحة كوفيد-19 إلى إبراز أهمية خبرة باديليا في مجال التعلم عبر الإنترنت حيث تمكن المشروع من الانتقال بسهولة نسبية إلى وضعية التعليم عبر الإنترنت فقط. وأدى هذا الأمر إلى زيادة تقبل المؤسسات الأخرى للتعلم عبر الإنترنت والتعلم المُدمج.

وأخيراً، تمكن المشروع من المساعدة في تحقيق فوائد إيجابية وطويلة الأمد لمجتمعات اللاجئين والمجتمعات المضيفة الأقل حظاً. وشعر الطلاب اللاجئون بأن مشروع باديليا قد ساعدهم على الاندماج في المجتمع، بينما أصبح الطلاب من المجتمع المضيف أكثر تقبلاً لأفراد مجتمع اللاجئين. وكان هناك دليل لمتتع الطلبة بتطلعات لاستعمال تجربتهم مع باديليا من أجل التأثير بشكل إيجابي على مجتمعاتهم. وأخيراً، ستبقى كذلك مراكز الدراسة متاحة للاستعمال المستقبلي للمجتمع، وكرمز لقدرة التعليم على تحقيق الوحدة والقوة والأمل بالمستقبل.

مقارنة بين المشاركين في الاستطلاع الذين أجابوا على السؤال ، "هل تعتقد أن الدراسة في هذه الدورة ستكون مفيدة لك في المستقبل؟" ، حسب عرض الدورة (%)



الآثار الأخرى للدورة على الطلبة

كشفت التقييم أيضاً عن مجموعة من الآثار التي خلفها مشروع باديليا على الطلبة المشاركين فيه حيث أشار الطلبة إلى ارتفاع مستوى الثقة بشكل كبير عند أدائهم لمهام محددة، حيث عبّر ما معدله ٨١٪ من الطلبة عن ارتفاع مستوى ثقتهم في سيناريوهات مختلفة. كما طرأ ارتفاع على مستوى الثقة في مجموعة متنوعة من المهارات مثل اللغة الإنجليزية والمهارات الرقمية والمهارات المتعلقة بطلبات التوظيف والدراسة. كما وجد التقييم أن باديليا قد ساعد الطلبة أيضاً على أن يصبحوا اجتماعيين أكثر وعلى تطوير شبكات معارفهم حيث أشار العديد منهم إلى تكوينهم لصدقات طويلة الأمد. وأخيراً، وجد التقييم أن المشروع قد حسن من التطلعات المستقبلية للطلبة ومن حافظهم لتحقيق النجاح وزاد من أمل الطلاب بالمستقبل.

«أنا أخطط لإنشاء شركة لهندسة البرمجيات حالما أنهى دراستي. وأود أن توفر هذه الشركة فرص التدريب الداخلي لللاجئين في لبنان الذين لا يمكنهم الحصول على الوظائف بسهولة في لبنان. ولقد استوحيت هذه الخطة من الدورة التي أخذناها حيث أنني شعرت أنهم قد ساعدوني كثيراً في تحقيق حلمي في الدراسة في الجامعة.»
(طالبة لاجئة في السنة الثانية في الجامعة الأمريكية في بيروت)

بشكل عام، وجد التقييم بأن مشروع باديليا قد زاد من فرص الوصول إلى التعليم بالنسبة للطلبة اللاجئين والطلبة من المجتمعات المضيفة الأقل حظاً. نجح المشروع أساسياً بسبب عرضه الأكاديمي القوي، فرص التوجيه وخدمات دعم الطلاب القوية، التي تم تسليمها من خلال نقاط القوة التي يتمتع بها أعضاء شركائه. علاوة على ذلك، مكّن مشروع باديليا بنجاح بعض الطلبة في الانتقال إلى التعليم العالي وإلى سوق العمل، إلا أنه لا تزال هناك حاجة للمزيد من العمل لضمان توفير فرص الانتقال هذه إلى المزيد من الطلبة. وكان المشروع ناجحاً للغاية من حيث تطوير معارف الطلبة ومهاراتهم القابلة للنقل التي ستضعهم في وضعية جيدة عند بحثهم عن وظائف عمل وعن فرص دراسية جديدة. كما كان لمشروع باديليا أثراً هاماً على ثقة الطلبة وعلى حافزهم وأملهم بالمستقبل. وأخيراً، ساهم المشروع بشكل هادف في تغيير وجهات النظر حول التعلم عبر الإنترنت والتعلم المُدمج في المنطقة، وساعد على تعزيز الوحدة بين مجتمعات اللاجئين والمجتمعات المضيفة في الأردن ولبنان.

التوصيات

قدّم التقييم عدداً من التوصيات ليستخدمها باديليا عند تطويره للمشاريع المستقبلية. وفيما يلي التوصيات العشرة الأهم:

التوصيات لشراكة باديليا

١ تخصيص قدر أكبر من الميزانية والموارد من أجل معالجة مسألة التمويل لتمكين عدد أكبر من الطلاب من الدراسة في الجامعات.

٢ تطوير علاقات مع أرباب العمل من أجل زيادة أنواع المسارات المتاحة للطلبة بعد إتمامهم لدورة باديليا.

٣ ضمان فهم الطلبة والموظفين للأمور التي يمكن للمشروع مساعدتهم على تحقيقها وتلك التي لا يمكن للمشروع مساعدتهم على تحقيقها فيما يتعلق بالفرص المتاحة بعد إتمام الطلبة لدراسات باديليا.

٤ الاستمرار في أولوية الشراكات المحلية، مع الاعتراف بأن الخبرة المحلية عنصر حاسم في المشاريع المتعلقة بالنزوح.

٥ مشاركة تفاصيل الأثر الإيجابي لباديليا على ثقة الطلبة وتطلعاتهم.

التوصيات للشركاء المُقدّمين للدورات داخل شراكة باديليا

٦ زيادة الخيارات بالنسبة للدورات المقدمة تحت إرشاد أحد المُيسرين لضمان تلقي الطلبة للدعم عند التعلم عن بعد.

٧ زيادة الوصول إلى الأجهزة المتصلة بالإنترنت بالنسبة للطلبة الذين يدرسون عبر الإنترنت.

٨ زيادة الدعم للتعلم وجها لوجه، ربما من خلال إعطاء الأولوية لتطوير مركز الدراسة والمساعدة في السفر.

التوصيات لزيادة نطاق التعليم للاجئين وقطاعات التعلّم ذات الصلة

٩ الاستمرار بالترويج للتعلم عبر الإنترنت والتعلّم المُدمج داخل الجامعات من أجل تمكين عدد أكبر من الطلبة من الوصول إلى التعليم العالي.

١٠ الدعوة إلى تحسين إمكانية الوصول إلى الإنترنت بالنسبة للاجئين في المخيمات.

شكر وتقدير

شكراً جزيلاً لجميع الطلبة ولأعضاء فريق باديليا الذين شاركوا في هذه الدراسة. كما نشكر مستشار البحث السيد عامر اللحام على عمله وجمعه للبيانات. وفي الختام، نتقدم بالشكر إلى موظفي إدارة المشروع لدى جميع المنظمات الشريكة لباديليا الذين ساعدوا في تصميم هذه الدراسة البحثية وتقديمها.